تأثير الصراعات الدولية على أمن الغذاء في العالم العربي

الباحثة : سرى خضير فهد / القنصلية العامة لجمهورية العراق / جدة

المشرف: د. غسان الأمراني / جامعة محمد الخامس / الرباط

الملخص -:

الغذاء أمر لا غنى عنه لكل كائن حي، حيث يسعى كل مولود منذ ولادته إلى التوجه نحو وسيلة للحصول على الغذاء. فالشجرة تمتد جذورها بحثًا عن الماء والمواد الغذائية التي تحتاجها. منذ خلق الإنسان، سعى إلى تأمين احتياجاته من الغذاء للبقاء والاستمرارية، حيث أصبح توفر الغذاء شرطًا أساسيًا للأمن والاستقرار. الأمن الغذائي يحتل مكانة متقدمة في الأولويات في البلدان العربية، ويُعتبر التزامًا ينبع من التزام أوسع بحماية حقوق الإنسان كما جاء في إعلان الأمم المتحدة عام ١٩٤٨.

النزاعات تُعد من أسباب انعدام الأمن الغذائي، حيث يُعتبر تشريد الناس من أبرز الآثار السلبية للنزاعات على الأمن الغذائي. في عام ٢٠٠١، كان هناك أكثر من ١٢ مليون لاجئ و٢٥ مليون مشرد داخليًا بسبب النزاعات، مما أدى إلى حاجتهم للمساعدة الغذائية المؤقتة. تقطع النزاعات السبل المؤدية إلى الغذاء بسبب تعطل النقل والتجارة، مما أسفر عن خسائر ضخمة في الإنتاج الزراعي، خاصة في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، بما يعادل ٥٢ مليار دولار تقريبًا خلال الفترة من ١٩٧٠ إلى ١٩٩٧. الحروب والأزمات الإنسانية كالتي تعيشها أوكرانيا وتفشي جائحة كوفيد-١٩ أدت إلى تفاقم انعدام الأمن الغذائي، مما يهدد حياة عشرات الملايين من الأشخاص ويُقوّض التقدم المحرز في مكافحة سوء التغذية. تعتبر النظم الغذائية العادلة والمستدامة ضرورية لتعزيز الأمن الغذائي وصمود البلدان الأقل نموًا والبلدان النامية المستوردة للأغذية في مواجهة التحديات المتزايدة.

الكلمات المفتاحية: (تأثير الصراعات الدولية، أمن الغذاء، الزراعة، النزاعات المسلحة، الجوع).

The Impact of International Conflicts on Food Security in the Arab World

Researcher: Sara Khadir Fahd / Consulate General of the Republic of Iraq / Jeddah

Supervisor: Dr. Ghassan Al-Amrani / Mohammed V University / Rabat

Abstract:

Food is an essential necessity for all living beings, with every newborn instinctively seeking a means to obtain nourishment. Just as trees extend their roots in search of water and nutrients, humans have strived since their creation to secure food for survival and sustainability. The availability of food has become a fundamental requirement for security and stability, holding significant importance in Arab countries where it is intertwined with broader commitments to human rights, as outlined in the 1948 United Nations Declaration. Conflicts are major contributors to food insecurity, displacing millions and necessitating temporary food assistance. Armed conflicts disrupt food access by halting transport, trade, and markets, resulting in substantial agricultural losses, particularly evident in sub-Saharan Africa where conflicts from 1970 to 1997 led to agricultural productivity losses amounting to approximately $52 billion

Keywords: (Impact of international conflicts, food security, agriculture, armed conflicts, hunger).

المقدمة:

تعد الأمن الغذائي، كأساس لوجود الإنسان، أكثر من مجرد ضرورة للبقاء، إذ تمتد أبعاده لتشمل تأثيرات أوسع على استقرار المجتمعات وحقوق الإنسان. عبر التاريخ، من بدايات الحضارات وحتى اليوم، كان البحث عن الغذاء عاملاً رئيسياً يشكل سلوك الإنسان ويؤثر في تشكيل المجتمعات وإستراتيجيات السياسات العالمية. هذه الحاجة الأساسية للبقاء تبرز دورها الحيوي ليس فقط في البقاء الفردي بل أيضاً في تعزيز استقرار الأمم وازدهارها، في السياق الحالي، تطور مفهوم الأمن الغذائي ليشمل ليس فقط التوفر والوصول إلى الغذاء بل أيضاً الآثار الاجتماعية والسياسية لضمان هذا الوصول. يُعترف الآن بأنه حق أساسي للإنسان، ضروري للحفاظ على معايير العيش الكريم وضمان العدالة الاجتماعية. يُؤكد هذا الاعتراف بوثيقات دولية مثل الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي أصدرته الأمم المتحدة عام ١٩٤٨، الذي يضمن الحق في المستوى الملائم للمعيشة، بما في ذلك

الوصول إلى غذاء كاف ومغذي ومع ذلك، فإن تحقيق والحفاظ على الأمن الغذائي يواجه تحديات متزايدة نتيجة لمجموعة من العوامل، بما في ذلك النزاعات المسلحة، وتغير المناخ، والفوارق الاقتصادية، والآن، الجائحات العالمية مثل كوفيد-١٩. تلك التحديات تفاقم الضعف الحالي، مهددة بذلك معاشات ورفاهية الملايين في جميع أنحاء العالم، خاصة في المناطق التي تعاني بالفعل من عدم الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي. علاوة على ذلك، لا يمكن إغفال تأثير النزاعات على الأمن الغذائي، حيث تعطل النزاعات الإنتاج الزراعي وسلاسل التوريد الغذائي، وتجبر السكان على الاعتماد على المساعدات الإنسانية للبقاء. تؤدي الأزمات الإنسانية في مناطق النزاعات غالباً إلى نقص شديد في الغذاء وسوء التغذية، وحتى المجاعات، مما يزيد من دوامة الفقر وعدم الاستقرار.

في هذا السياق، يصبح فهم العلاقة المعقدة بين النزاعات الدولية والأمن الغذائي أمراً ضرورياً. يستكشف هذا البحث كيف تؤثر النزاعات الدولية، من خلال تأثيراتها المتعددة على الزراعة والتجارة والمساعدات الإنسانية، على الأمن الغذائي في العالم العربي. من خلال تحليل أمثلة تاريخية ومعاصرة، يهدف البحث إلى إلقاء الضوء على الآثار العميقة للنزاعات على الأمن الغذائي، والحاجة الملحة للتعاون العالمي للحد من هذه التأثيرات وضمان أنظمة غذائية مستدامة للجميع.

١. الفصل الأول: المنهجية

١.١. مشكلة البحث

تعد الصراعات الدولية من أبرز التحديات التي تواجه العالم العربي في الوقت الحاضر، حيث تؤدي إلى تأثيرات سلبية على كافة جوانب الحياة، بما في ذلك أمن الغذاء. تهدف هذه الدراسة إلى تحليل تأثير الصراعات الدولية على أمن الغذاء في العالم العربي، مع التركيز على الأسباب والنتائج والآثار المباشرة وغير المباشرة لهذه الصراعات.

١.٢. مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في التحديات الهائلة التي تفرضها الصراعات على إنتاجية الزراعة والأنظمة الغذائية. يؤدي النزاع إلى تدمير البنية التحتية الزراعية، وتشريد السكان، وتعطيل الأنظمة التجارية الغذائية، مما يزيد من تعقيد تأمين الغذاء ويتسبب في ارتفاع معدلات الجوع والفقر. الصراعات تؤثر

أيضًا على القدرة الاقتصادية للدول المتضررة، مما يزيد من اعتمادها على المساعدات الإنسانية الدولية ويقلل من استقلاليتها في تأمين احتياجات سكانها من الغذاء بشكل مستدام.

١.٣. اهمية البحث

موضوع أمن الغذاء في ظل الصراعات الدولية يمثل تحديًا كبيرًا على الصعيد العالمي، خاصة في العالم العربي الذي يعاني من تأثيرات سلبية متعددة نتيجة للاضطرابات السياسية والنزاعات المستمرة. يعد هذا الموضوع محوريًا بسبب أهميته الاستراتيجية في تأمين حقوق الإنسان الأساسية، وضمان استقرار الدول وتنميتها الاقتصادية.

أولاً، يؤثر الصراع المسلح على أمن الغذاء بشكل مباشر من خلال تدمير البنية التحتية الزراعية، وتهجير السكان، وتعطيل عمليات الإنتاج والتوزيع. يعاني السكان المتضررون من نقص الغذاء وسوء التغذية، مما يزيد من معدلات الجوع والفقر في المناطق المتضررة.

ثانيًا، تفاقمت هذه القضية بسبب تأثيرات الأزمات الإنسانية المتراكمة، مثل اللاجئين والنازحين الذين يعيشون في ظروف قاسية تفتقر إلى الأمن الغذائي، مما يجعلهم معرضين للمرض والوفاة نتيجة لسوء التغذية.

ثالثًا، تعمل الصراعات الدولية على تعقيد عمليات توزيع المساعدات الإنسانية والغذائية، مما يزيد من تحديات الوصول إلى المناطق المتأثرة وتقديم المساعدة الفعالة للسكان المحتاجين.

رابعًا، يظهر أن الحلول لهذه المشكلة تتطلب جهودًا مشتركة من جميع الأطراف المعنية، بما في ذلك الحكومات، والمنظمات الدولية، والمجتمع المدني، لتعزيز الأمن الغذائي والمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة في المناطق المتأثرة.

ختامًا، يجب أن يكون الاستثمار في الحلول الشاملة لأمن الغذاء جزءًا من الأولويات العالمية للتخفيف من تداعيات النزاعات الدولية، وتأمين حقوق الإنسان الأساسية للجميع، وتعزيز الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي في المناطق المتضررة.

١.٤. هدف البحث

هدف البحث هو دراسة تأثير الصراعات الدولية على أمن الغذاء في العالم العربي، من خلال تحقيق الأهداف التالية:

١- تحليل كيفية تأثير الصراعات الدولية على الإنتاج الزراعي والبنية التحتية الغذائية في الدول العربية المتأثرة.

٢- فهم آليات نقل الصراعات الدولية إلى أزمات إنسانية وتفاقم الأمن الغذائي في البلدان المتضررة.

٣- تقييم التداعيات الاقتصادية والاجتماعية لنقص الأمن الغذائي على السكان المتأثرين بالصراعات الدولية.

٤- استكشاف السياسات والاستراتيجيات الممكنة لتعزيز الأمن الغذائي وتخفيف تأثير الصراعات الدولية في العالم العربي.

٥- تقديم توصيات عملية للحكومات والمنظمات الدولية لتعزيز القدرة على التكيف والاستجابة لأزمات الأمن الغذائي نتيجة الصراعات الدولية.

١.٥. اهمية البحث

أهمية هذا البحث تتجلى في عدة نقاط أساسية:

١- التحديات الإنسانية والاقتصادية: يعيش العالم العربي تحديات كبيرة نتيجة الصراعات الدولية التي تؤثر بشكل مباشر على الأمن الغذائي. فالصراعات تسبب في تدمير البنية التحتية الزراعية، وتعطيل الإنتاجية الزراعية، مما يؤدي إلى نقص في إمدادات الغذاء وارتفاع في الأسعار، مما يزيد من فقر وانعدام الأمن الغذائي.

٢- التأثيرات الاجتماعية والسياسية: يسهم الانعدام في الأمن الغذائي في زيادة الفقر والتشرد، ويؤدي إلى تفاقم الأوضاع الاجتماعية والسياسية. يمكن أن تؤدي الأزمات الغذائية إلى تعزيز الاضطرابات الاجتماعية والسياسية، مما يؤثر على استقرار الدول ويزيد من احتمالات النزاعات المزيدة.

٣- الحاجة للسياسات الفعالة: من خلال فهم عميق لتأثير الصراعات على الأمن الغذائي، يمكن تطوير سياسات واستراتيجيات تعزز من مرونة الأنظمة الغذائية وتقلل من آثار الصراعات. هذا يتطلب التعاون الدولي والجهود المشتركة لتعزيز الاستجابة الإنسانية والتنموية.

٤- التحديات البيئية: يزيد الضغط الناجم عن الأمن الغذائي الضعيف من تدهور الموارد الطبيعية وزيادة استخدام الموارد المائية والأراضي بطرق غير مستدامة، مما يزيد من التحديات البيئية والتغيرات المناخية في المنطقة.

٥- المساهمة في الاستقرار الإقليمي: بما أن الأمن الغذائي يرتبط بشكل وثيق بالاستقرار السياسي والاجتماعي، فإن تحسين الأمن الغذائي يساهم في تعزيز الاستقرار الإقليمي والدولي ويقلل من احتمالات النزاعات والصراعات.

١.٦. فرضيات البحث

فرضيات البحث هي الافتراضات التي توجه الدراسة وتشكل أساساً لتوجيه البحث وتحديد أهدافه. في حالة البحث حول "تأثير الصراعات الدولية على أمن الغذاء في العالم العربي"، يمكن تصوّر فرضيات متعددة:

١- تأثير الصراعات على البنية التحتية الزراعية: يفترض البحث أن الصراعات الدولية تؤدي إلى تدمير وتعطيل البنية التحتية الزراعية في الدول المتأثرة، مما يقلل من قدرتها على إنتاج الغذاء بشكل كافٍ.

٢- زيادة الفقر والتشرد: يُفترض أن الصراعات تزيد من مستويات الفقر والتشرد في المجتمعات المتأثرة، مما يؤدي إلى ارتفاع معدلات الجوع والأمن الغذائي الضعيف.

٣- تأثير الصراعات على الأسعار الغذائية: يفترض البحث أن الصراعات تزيد من تقلبات أسعار الغذاء وترفع من معدلات التضخم الغذائي، مما يؤثر سلباً على قدرة الأفراد على الوصول إلى الغذاء بشكل مستدام.

٤- تأثير الاضطرابات الاجتماعية والسياسية: يُفترض أن الصراعات الدولية تؤدي إلى زيادة الاضطرابات الاجتماعية والسياسية، مما يزيد من تعقيد الجهود لتوفير الأمن الغذائي وتنفيذ السياسات الغذائية الفعالة.

٥- التأثيرات على الموارد الطبيعية: يفترض البحث أن الصراعات تزيد من استنزاف الموارد الطبيعية المهمة للزراعة، مثل المياه والأراضي الزراعية، مما يزيد من الضغوط البيئية ويقلل من الاستدامة البيئية للأنظمة الغذائية.

باختصار، تعكس هذه الفرضيات المجموعة الرئيسية للافتراضات التي يدرسها البحث، والتي تساعد في فهم الأثر الشامل للصراعات الدولية على أمن الغذاء في العالم العربي وتوجيه الجهود اللازمة للتعامل مع هذه التحديات.

١.٧. منهجية البحث

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، والذي يشمل جمع البيانات من مصادر ثانوية مثل التقارير الدولية، والدراسات السابقة، والإحصائيات الرسمية. سيتم تحليل البيانات باستخدام الأساليب الكمية والنوعية لتقديم صورة شاملة عن تأثير الصراعات على أمن الغذاء.

١.٨. حدود البحث

تقتصر هذه الدراسة على الدول العربية المتأثرة بالصراعات الدولية، وتغطي الفترة الزمنية من عام ٢٠٠٠ إلى ٢٠٢٣. تركز الدراسة بشكل خاص على تأثير الصراعات على الإنتاج الغذائي والأسعار ومعدلات الفقر والجوع.

١.٩. دراسات سابقة

١.٩.١. دراسة (د. الصادق عوض بشير، ٢٠٠٩):

بعنوان "تحديات الأمن الغذائي العربي" تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على قضايا الأمن الغذائي العربي وتشخيصها إحصائياو تسليط الضوء على العوامل والمواقف التي أدت إلى تفاقم المشكلة ومحاولة إيجاد حل لها ومعالجة التحديات واستخلاص الحلول من خلال العوامل التي تساهم في زيادة إنتاج الغذاء، وفهم أهم المعوقات والتحديات التي تواجه الأمن الغذائي في الدول العربية.

١.٩.٢. دراسة (د.الوليد طلحة، د. عبد الكريم قندوز،٢٠٢٢):

تحت عنوان الأمن الغذائي في الدول العربية "التداعيات الإقتصادية ودور السياسات الكلية " تهدف هذه الدراسة إلى معالجة قضايا الأمن الغذائي والسياسات اللازمة في الدول العربية من خلال نموذج يقيس أثر بعض المتغيرات الاقتصادية على الأمن الغذائي في الدول العربية. وتختتم الدراسة بتعزيز شبكات الأمان الاجتماعي في الدول العربية. وتتبنى الدول العربية برامج اجتماعية وتقدم الدعم لهذه الفئات.

١.٩.٣. دراسة (إتحاد المصارف العربية ٢٠٢٠) :

تحت عنوان" الأمن الغذائي في الوطن العربي "وسعى التحقيق إلى اكتشاف أهم السبل لمعالجة مخاوف أزمة كورونا فيما يتعلق بالأمن الغذائي بسبب اضطرابات التجارة الدولية وسلاسل الإمدادات الغذائية. واستلزم تنفيذ سلسلة من الإجراءات لتمكينهم من التغلب على آثار الأزمة المرتبطة بانعدام الأمن الغذائي. أدى الضغط الشديد المرتبط بالفيروس إلى إدراك أن هناك إمكانية للتغيير. نظم الأغذية والزراعة من خلال وضع خطط عمل للأمن الغذائي من أجل التخفيف من المخاطر المرتبطة بمرض كوفيد-١٩ المستجد والحفاظ على الإنتاج الزراعي وسلامة المستهلك.

١.٩.٤. دراسة ل (الطيف عبد الكريم، بوزيد مروان، ٢٠١٦) :

تحت عنوان : تحدي الأمن الغذائي في البلدان العربية بين جهود تقليص الفجوة الغذائية وارتفاع الأسعار العالمية. هدفت هذه الدراسة إلى التطرق لمختلف الأسباب الداخلية والخارجية المؤثرة في تزايد إتساع الفجوة الغذائية في البلدان العربية وتراجع الأمن الغذائي بما ومعرفة أهم الأثار الناتجحة عن تقلبات أسعار الغذاء العالمية.

٢. الفصل الثاني: الإطار النظري

٢.١. الاطار المفاهيمي للامن الغذائي (نظرة عامة)

الغذاء ضرورة من ضرورات الحياة التي لا يستغني عنها كائن حي، وقد درجت الكائنات كلها على طلب الغذاء، فكل مولود يتجه منذ ولادته إلى وسيلة غذائية فالشجرة تمتد جذورها إلى حيث الماء

والطعام الذي تتغذى منه ومنذ أن خلق الله عز وجل الإنسان وأسكنه هذه الأرض وأعطاه القدرة على السعي والانتشار وهو يعمل ويسعى بشكل دائم إلى تأمين احتياجاته من الغذاء لكي يتمكن من العيش والديمومة والإبقاء على ذاته، وحتى أصبح توفر الغذاء شرطًا لازمًا للأمن والاستقرار، ولا يقل الأمن الغذائي في الأهمية عن الأمن السياسي لذلك تحاول الدول جاهدة لتوفير الأمن الغذائي بالاعتماد على المصادر الداخلية والاستعانة بالخارج لسد النقص الحاصل(محمد و عبد الهادي: ٢٠٠٧)

وإن الأمن الغذائي يمثل درجة متقدمة في قائمة الاحتياجات الرئيسة في البلدان العربية، لذا فلا نستغرب أن يتم إعطاء اهتمام كبير في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، فهو التزام يتفرع من التزام أكثر عمومية بتأمين وحماية حقوق الإنسان الذي صدر عن إعلان الأمم المتحدة في سنة ١٩٤٨ ومن أهم هذه الحقوق: الحق في مستوى معيشة لائق للفرد وأسرته، الوارد في المادة (٢٥) من هذا الإعلان.

فبعض الدول قد لجأت الى استخدام الأمن الغذائي كورقة ضاغطة لتحقيق أجندتها على الدول الأخرى وجعلها في موقع المنفذ لرغابتها وفي شتى المجالات مما جعل الاستقلال الذي تتمتع به تلك الدول محل نظر إذ يعد استقلالا شكليا بسبب فقدان أهم مقوماته وهو القدرة على إشباع الحاجات الغذائية لمواطنيها. (رجائي: ٢٠٠٤).

وتعد المنازعات سبباً من أسباب انعدام الأمن الغذائي ويعتبر تشريد الناس من أهم الآثار المباشرة للمنازعات على الأمن الغذائي ففي عام ٢٠٠١ كان هناك أكثر من ١٢ مليون لاجئ و٢٥ مليون من المشردين داخليا، وعدد غير معروف من الناس الذين وقعوا في شراك مناطق القتال، ويحتاج هؤلاء الناس إلى مساعدة غذائية مؤقتة لحين العودة إلى ديارهم وحقولهم أو العثور على مصدر جديد للعيش وغالبا ما تمنع المنازعات المسلحة المزارعين من إنتاج الأغذية، كما أنها تقطع سبل الوصول إلى الغذاء بسبب تعطل أعمال النقل والتجارة والأسواق، وطبقا لبيانات منظمة الأغذية والزراعة، أدت المنازعات في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى إلى خسائر في الإنتاج الزراعي تبلغ قيمتها ٥٢ مليار دولار تقريبا خلال الفترة من ١٩٧٠ إلى ١٩٩٧، وهو رقم يعادل ٧٥ في المائة من المساعدات الإنمائية الرسمية التي تلقتها البلدان المتضررة من المنازعات،

وفي العراق استخدم هذا السلاح من قبل مجلس الأمن ومن خلفه القوى العظمى خصوصا الولايات المتحدة الأمريكية عقب اجتياح الكويت في عام ١٩٩٠، فمات آلاف المدنيين وخصوصا الأطفال نتيجة نقص الغذاء وذلك للضغط على العراق بالحصار الاقتصادي لسحب قواته من الكويت •

حيث شهدت السنوات العشر الأخيرة زيادة ملحوظة في وتيرة النزاعات وحدّتها، وأدى تزايد حدوث هذه الدوافع الرئيسية، التي تفاقمت اليوم جراء تفشي جائحة كوفيد١٩−، إلى زيادة في معدلات الجوع، وقوّض التقدم المحرز في الحدّ من جميع أشكال سوء التغذية، وخاصة في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل •فمثلاً ولّدت الحرب في أوكرانيا معاناة شديدة عاشها الشعب في البلاد، كما أدّت إلى تفاقم خطر الجوع والمجاعة بالنسبة إلى عشرات الملايين من الأشخاص الذين هم على وشك مواجهة انعدام الأمن الغذائي أو أنّهم يواجهونه أصلاً، وعقب تفشي جائحة كوفيد−١٩ التي أدت إلى تفاقم انعدام الأمن الغذائي وخفض الدخل وتراكم الديون، هزّت الحرب عددًا من البلدان التي لا تزال في طريقها نحو التعافي، كما أثّرت الحرب بشكل خاص على البلدان التي تعتمد على الواردات الغذائية، على غرار أقل البلدان نموًا والبلدان النامية المستوردة الصافية للأغذية، فعلى سبيل المثال، استوردت البلدان الأفريقية في العام ٢٠٢٠ حوالى ٨٠ في المائة من موادها الغذائية و٩٢ في المائة من حبوبها من خارج القارة، ومن الواضح أن الارتفاع التاريخي في أسعار المواد الغذائية اليوم يؤثّر مباشرة عليها: فهو يؤدي إلى تفاقم الفقر وانعدام الأمن الغذائي، ما يغذي بدوره عدم الاستقرار الاجتماعي والسياسي، وتُعتَبَر النظم الغذائية العادلة والمستدامة بما في ذلك النظم التجارية التي تعزّز الأمن الغذائي ضرورية للأمن الغذائي وقدرة أقل البلدان نموًا والبلدان النامية المستوردة الصافية للأغذية على المواجهة والصمود.

٢.٢. تعريف الامن الغذائي

تم استخدام كلمة الأمن الغذائي لأول مرة في مؤتمر الغذاء عام ١٩٧٤، في أعقاب أزمة الغذاء العالمية التي حدثت بين عامي ١٩٧٢ و١٩٧٤. وجاء في تقرير المؤتمر: "إن التوافر المستمر للإمدادات الغذائية العالمية يجعل من السهل الحفاظ على زيادة ثابتة في الغذاء". الاستهلاك والتعويض عنه." وفيما يتعلق بالتقلبات في الإنتاج والأسعار (*wen & Elliot, 2019, p2.*) ، تشير

لجنة الأمن الغذائي العالمي إلى أن الأمن الغذائي هو ضرورة ضمان أن يتمتع جميع الناس في جميع الأوقات بالقدرة على الحصول بشكل فعال على المواد الغذائية الأساسية التي يحتاجون إليها ، كما حددتها منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة. "يؤمن ويحصل على الغذاء لجميع المواطنين، في أي مجتمع، وفي جميع الأوقات."

٢.٣. تأثير الصراعات على الإنتاج الغذائي

لفهم تأثير الصراعات على الإنتاج الغذائي، يجب أن ننظر إلى عدة جوانب مهمة تؤثر في القدرة على إنتاج وتوفير الغذاء في الأوقات الاستثنائية والظروف العادية:

٢.٣.١. تدمير البنية التحتية الزراعية

تدمير البنية التحتية الزراعية نتيجة النزاعات يعد عاملاً حاسماً في تفاقم أزمات الأمن الغذائي، حيث يشمل ذلك تدمير الأراضي الزراعية، المروج، والبنية التحتية للري والتخزين. هذا التدمير يعرض إمكانية الزراعة والإنتاج الزراعي للخطر، مما يؤدي إلى تدهور الإنتاجية الزراعية وتعزيز دورة التفاقم السلبي لنقص الغذاء وعدم الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي في المناطق المتضررة
(Abushama & others : 2003)

٢.٣.٢. تشريد المزارعين والعمال:

يؤدي النزوح الناتج عن الصراعات إلى تشريد المزارعين والعمال الزراعيين، مما يؤثر سلباً على عمليات الزراعة والإنتاجية، حيث يفقدون الوصول إلى الأراضي الزراعية والمعدات اللازمة للزراعة.

٢.٣.٣. نقص اليد العاملة

يؤدي الصراع إلى نقص اليد العاملة في القطاع الزراعي، حيث يمكن أن يتعرض العمال الزراعيون للإجبار على ترك مناطق الزراعة أو أن يكونوا هدفاً للهجمات أو التهديدات، مما يقلل من كفاءة الإنتاج ويؤثر على موسم الحصاد.)الخضير واخرون : ٢٠١٨).

٢.٣.٤. انقطاع الدعم الحكومي:

في حالات الصراع، قد تفقد الحكومات القدرة على تقديم الدعم اللازم للقطاع الزراعي، مما يؤدي إلى تعطيل برامج الإصلاح الزراعي وتأخير المشاريع التنموية الزراعية المهمة. (البكري: ٢٠١٢)

٢.٣.٥. التأثير على سلامة الغذاء:

قد تؤدي الصراعات إلى انقطاع سلسلة الإمدادات والتجارة، مما يؤثر على سلامة الغذاء ويزيد من خطر حدوث نقص غذائي وتفاقم سوء التغذية بين السكان المتضررين.

٢.٣.٦. تأثير الأمن النفسي والاجتماعي:

يؤثر الصراع على الأمن النفسي والاجتماعي للمزارعين والعاملين في القطاع الزراعي، مما يؤدي إلى تقلص إرادتهم للعمل والإنتاج، وقد يؤدي ذلك إلى تراجع في الإنتاجية والجودة.

٢.٤. تداعيات أمن الغذاء في الدول العربية

٢.٤.١. ارتفاع أسعار الغذاء

نتيجة لنقص الإنتاج وصعوبة استيراد الغذاء، تشهد الدول العربية ارتفاعًا كبيرًا في أسعار المواد الغذائية الأساسية، مما يزيد من العبء على الأسر الفقيرة. (بوجلال، و ناصر:٢٠١٤)

٢.٤.٢. زيادة معدلات الفقر والجوع

تؤدي الصراعات إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية وزيادة معدلات البطالة، مما يؤدي بدوره إلى ارتفاع معدلات الفقر والجوع.

٢.٤.٣. الهجرة والنزوح الداخلي

تساهم الأوضاع المعيشية المتدهورة نتيجة لنقص الغذاء في دفع الكثير من الأفراد إلى الهجرة والنزوح داخل الدول أو إلى دول مجاورة بحثًا عن ظروف معيشية أفضل.

جدول ١: تداعيات أمن الغذاء في الدول المتأثرة

الدولة	نسبة ارتفاع أسعار الغذاء	معدل الفقر والجوع	نسبة الهجرة والنزوح
سوريا	40%	60%	30%
اليمن	50%	70%	40%
العراق	35%	55%	25%

٢.٤.٤. التأثير على الصحة العامة

نقص الغذاء وسوء التغذية يؤديان إلى تدهور الصحة العامة، مما يزيد من معدلات الأمراض والوفيات بين السكان، خاصة الأطفال والنساء الحوامل.

جدول ٢: الصراعات الدولية في العالم العربي وتأثيرها على إنتاج الغذاء

الدولة	نوع الصراع	تأثير الصراع على الزراعة	تأثير الصراع على التجارة
سوريا	حرب أهلية	تدمير الأراضي الزراعية	قيود على الاستيراد
اليمن	حرب أهلية	نقص العمالة الزراعية	قيود على التصدير
العراق	تدخل خارجي	تدمير البنية التحتية	قيود على التمويل

تمثل قضية الأمن الغذائي مطلبا أساسيا لجميع الدول العربية، حيث يعتمد هذا المطلب على الرصيد الذي تملكه من الموارد الزراعية الأساسية وكذا توفر المناخ الملائم، كما أصبح العرض من المنتجات الزراعية والغذائية بسبب ما تتعرض له البيئة الزراعية من عدة تحديات نتيجة التغيرات المناخية هذا كله أدى إلى تدني مستويات إنتاج الغذاء في الوطن العربي، وهي المشكلة الأساسية التي أرقت حكومات الدول العربية والتي

جعلتها في تبعية غذائية للخارج من خلال إستيرادها لكميات معتبرة من الغذاء مما أصبح يهدد إستقرار أمنها الغذائي والإجتماعي رغم الإمكانيات التي يحوزها العالم العربي سواء طبيعية أو بشرية.

النتائج:

ومن خلال دراستنا لهذا الموضوع تم التوصل إلى النتائج التالية:

١. إن الوطن العربي رغم ما يحوزه من إمكانيات بشرية ومادية إلا أنه يجد صعوبة في تلبية إحتياجات سكانه من الغذاء بسبب علة تحديات ومعيقات ذات المساحات الشاسعة أدى إلى توسيع الفجوة الغذائية وظهور التبعية الغذائية للدول الأجنبية.

٢. إن ظهور النزاعات والصراعات الدولية في المنطقة أصبح يهدد الأمن الغذائي للدول العربية مما أدى إلى معاناة هذه الدول من سوء التغذية.

التوصيات:

١. ضرورة توفير الاستقرار السياسي والأمني في الدول العربية.

٢. المساعدة في تنمية المعرفة الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع، وخاصة أولئك الذين يملكون القوة، لقيمة الاستثمار في الأمن الغذائي.

٣. وضع خطة شاملة تهدف إلى تحقيق الأمن الغذائي على المدى الطويل مع مراعاة الاتجاهات الحالية.

٤. إقامة مبادرات مشتركة على المستوى الوطني في بعض مجالات البحث والتطوير العلمي الزراعي.

٥. الاهتمام بالقطاع الزراعي وإعطائه الأولوية في الخطط الاقتصادية الحكومية؛

٦. توجيه الأموال العربية نحو تنمية المشاريع المتعلقة بالمياه، مثل بناء السدود وحفر الآبار.

٧. تطوير النظم الزراعية والتسويقية، وتوفير كميات كافية من الإنتاج في الوقت المناسب.

٨. دعم اعتماد مصادر الطاقة البديلة في عملية الإنتاج الزراعي.

٩. مبادرات تهدف إلى تعزيز التجارة بين الدول العربية والمناطق الأخرى.

المصادر:

[1] Ragai, H. (2004). Arab Food Security. Egyptian Journal of Development and Planning, 12(2).

[2] Mohamed Al-Basheer Mohamed, and Abdel Hadi. (2007). Food Security Concepts, Measurement and Dimensions.

[3] Al-Khudair, Abdulrahman Mohamed Saleh, Al-Ghamdi, & Yahya bin Ali Damas. Supervisor. (2018). Managing Expected Food Security Crises in the Gulf Cooperation Council Countries: A Foresight Predictive Study (Doctoral dissertation, Naif Arab University for Security Sciences).

[4] Jawad Kazim Abdul Naseef Al-Bakri. (2012). The Arab Revolutions: An Arab Spring... with an Economic Autumn.

[5] Group of Authors. (2024). Understanding Arab Conflicts. Arab Center for Research and Policy Studies.

[6] Boujlal, and Nasser. (2014). Implications of the 2008 Global Financial Crisis on Food Security in the Arab World.

[7] Confrontation Strategy. (2020). The Corona Crisis: Implications for the Arab World. Middle East Studies Journal (MESJ), 24(92).wen, b., & Elliot, M. B. (2019). The Concept of Food Security. Encyclopedia of Food Security and Sustainability , 02, 1-7.

[8] Abushama, H., Guo, Z., Siddig, K., Kirui, O. K., Abay, K. A., & You, L. (2023). Monitoring indicators of economic activity in Sudan amidst ongoing conflict using satellite data [in Arabic]. Intl Food Policy Res Inst.

[9] International Monetary Fund. Secretary's Department. (2015). International Monetary Fund Annual Report 2015: Tackling Challenges Together. International Monetary Fund.